الدلالات الجغرافية لحضارة سبأ في القران الكريم

م.م.زينب محمد ياسين

المستخلص

تهدف الدراسة الى معرفة اهم الدلالات الجغرافية والمعاني الدقيقة للمفردات التي تضمنتها الآيتين(**لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ)** سورة سبأ الاية (١٥) **و(فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ)** سورة النمل الاية(٢٢) في القران الكريم، من خلال التركيز على الجوانب النظرية الجغرافية التي تحدث عنها القران الكريم في هاتين الايتين بشكل رئيس، مع ماتوصل اليه فروع العلوم الجغرافية لتثبيت دعائم علم الجغرافية في القران الكريم من جانب، فقد تبين من خلال الدراسة وجود العديد من الدلالات الجغرافيه في هذه الايات منها ان سبأ هو اقوام سكنت في دولة اليمن ويمثلها اليوم محافظة مأرب ، وعرفوا استعمالات الأرض الزراعية عندما استثمروا بطون الاودية في الزراعة والتنوع في طرق الارواء وصولا الى انشاء سد مأرب الشهيرة ، ومفردة عن يمين وشمال إشارة للاتجاهات الجغرافية فوفق المفهوم القراني في تحديد الاتجاهات الجغرافية يكون من خلال اعتبار الشمس امام الانسان وكل ماهو عن اليمين وفق الخطاب القراني تمثل الجهة الجنوبية ، وان ماهو عن يسار الانسان تمثل الجهة الشمالية ، وكل ماهو خلف الانسان عندما يكون مقابلا للشرق يمثل الجهة الغربية ، وبرعوا في التخطيط والعمران وانشاء خرائط اعدت لهذا الغرض ، وكما ان أصول الجغرافية السياسية كان واضحا من خلال موقف ملكة سبأ من كتاب النبي سليمان بالمهادنة وعدم الانجرار لخوض الحرب ، ما يعني معرفتهم قواعد الجغرافية العسكرية وفن الحرب التي من ضمن معاييرها مركزية القيادة ، ومن جانب أخر توضيح ان للقران الكريم رؤية كونية في اختيار القَصَص من القِصص ،وانما جاء ذكر سبأ في القران كاحدى المدن المذكورة لحصول حدث معين في هذا المكان الا وهو اسلام قوم سبأ مع سلطتها الحاكمة في ذلك الزمن وتدعى بلقيس (تغير العقيدة) .

الكلمات المفتاحية: الدلالة الجغرافية – سبأ - القران الكريم - فروع الجغرافية

Abstract

The study aims to know the most important geographical signs and the minimum meanings of the vocabulary contained in the two types (I have been in their homes. And I came to you from Sheba with certain news (Surat An-Naml verse 22) in the Holy Qur'an, by focusing on the geographical theoretical aspects that the Holy Qur'an spoke about in these two verses mainly, with what the branches of geographical sciences reached to establish the foundations of geography in the Holy Qur'an from On the one hand, it was found through the study that there are many geographical indications in these verses, including that Sheba is a people who lived in the State of Yemen and is represented today by the Ma'rib Governorate, and they knew the uses of agricultural land when they invested the valleys in agriculture and diversity in irrigation methods, leading to the construction of the famous Ma'rib Dam, The singular on the right and left indicates geographical directions, so according to the Qur'anic concept in determining geographical directions, it is through a threshold The sun is in front of man and everything that is on the right, according to the Qur'anic discourse, represents the southern side, and that what is on the left of man represents the northern side, and everything behind the person when facing the east represents the western side, and they excelled in planning, urbanization, and creating maps prepared for this purpose. The policy was clear from

the position of the Queen of Sheba from the book of the Prophet Solomon about truce and not being drawn into war, which means their knowledge of the rules of military geography and the art of war, which among its criteria is the centralization of leadership. Sheba was mentioned in the Qur'an as one of the mentioned cities for a specific event to take place in this place, namely the Islam of the Sheba people with its ruling authority at that time, and it is called Bilqis (change of belief).
Keywords: geographical indication - Sheba - the Holy Qur'an - branches of geography

المقدمة

بداية يمكن القول ان القران الكريم منظومة كبيرة، في محتواها يمكن ان تجتمع مع عدة اختصاصات جغرافيا، تاريخ، فلسفة، اخلاق ..... الخ، لكن لايمكن ان تجعل في واحدة منها، هي موجودة فيه ويملك مايزيد عنها لذلك يوضع في رفوف خاصة ولايوضع مع أي اختصاص اخر.

عند التدبرفي قراءة ايات القران الكريم في العديد من السور والقصص القرانية، يقودنا الى فهم الكثير من الحقائق والمفاهيم الجغرافية التي تثبت دعائم الجغرافية في القران ، الا ان دراسة الدلالات الجغرافية في السور والايات القرانية كثيرة وتحتاج الى دراسات مفصلة، ومن غير الممكن دراسة جميع القصص القرانية، لانه يتطلب بحث ودراسة أطول وأوسع، وانطلاقا من هذه الادوار الكثيرة ارتأت الدراسة التعمق في قراءة الايتين المباركتين في القران الكريم (**لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْاكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُواْ لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ**) [١] والاية(**فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ**) [٢] ، لورود كلمة سبأ في هاتين الايتين المباركتين على وجه التحديد منطقة الدراسة ، حيث يظهر فيه اهمية عنصر المكان في حياة الانسان واحداثها ، وان العوامل الطبيعية والبشرية دورا تساهم في رسم المعالم الحضارية ، ولانها من القصص القرانية الأكثر بسطا ولوضوح الدلالات الجغرافية ومظاهر الحضارة فيه.

تتضمن الدراسة هذه دراسة، مفهوم الجغرافية في القران الكريم ومن ثم مفردات الايتين وفق دلالتها الجغرافية ، ابتداءا سبأ كمدينة من حيث الموقع الجغرافي والاستراتيجي التي حولت سبأ من مدينة سكنت جنوب الجزيرة العربية الى دولة ذات نفوذ سياسي واقتصادي وعسكري، بفضل موقعها الجغرافي على السواحل البحرية بحر العرب، البحر الأحمر ، وسيطرت على طرق التجارة الدولية البحرية والبرية وتحكمها على طريق المرور، وفي مسكنهم اية جنتان يبين مدى توافق الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية، اذ ان الانسان السبئي قام باستغلال بطون الاودية بتجميع المياه السطحية والتحكم في إيصال وتوزيعها الى المزراع والحقول المقامة على جانبي الاودية ، واتباع نظام ري وانشاء السدود ومنها سد مأرب الشهيرة الذي يعد بحق مفخرة لعقل الانسان العربي ليس في اليمن فحسب بل في عموم الجزيرة العربية ، والبلدة الطيبة ، فالبلدة من حيث المدلول الجغرافي بمثابة وحدة إدارية من تقسيم الدولة ، أشار القران الكريم الى هذا الجزء أرض اليمن سبأ وتمثلها محافظة مأرب ووصفها بالطيبة إضافة الى خصائصها الجغرافية المكانية ، فأن تغير في عقيدة ملكة سبأ مع قومها واسلامهم وترك عبادة الالهة الشمس كانت احدى الأسباب التي خلدت ذكر سبأ في القران الكريم ، وجئتك من سبأ بنبأ يقين ، إشارة جغرافية الى اهم بقعتين (سبأ واورشليم) بما يمثل اليمن وفلسطين في الوقت الحاضر متجاوزا الحدود المصطنعة بين الدول التي وضعها سياسات الدول وفق اتفاقية سايكس – بيكو منذ ١٩١٦، كما يتضمن الدراسة بالإضافة الى مفردات الايات المختارة للدراسة، تساؤلات وفرضية وأخيرا اهداف الدراسة.

تساؤلات الدراسة

يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات الاتية:

١- ماهي الدلالات الجغرافية في آيات سبأ في القران الكريم؟

٢- ما اهم المعارف الجغرافية التي تميزت به الحضارة السبئية؟

٣- لماذا جاء ذكر مدينة سبأ على وجه الخصوص في القران الكريم؟

فرضية الدراسة

هناك العديد من الدلالات الجغرافية في الايات التي جاء ذكر سبأ فيه، منها المكان اذ ان الموقع الجغرافي لمدينة سبأ هي محافظة مأرب اليمنية في الوقت الحاضر، وفي مفردات الاية تبينت معرفة الانسان السبئي بالفكر الجغرافي والجغرافيا وفروعها، ومنها الجغرافية الزراعية عند اتباع نظام الزراعة الكثيفة والتنوع في طرق الارواء، وما يدل عليه انشاء سد مأرب وهي من المعالم التي لازالت قائمة، وكذلك معرفة جغرافية في مجال التخطيط والعمران عند بناء المعابد والجغرافية السياسية عند تعامل ملكة سبأ مع كتاب النبي سليمان، ناهيك عن الجغرافية العسكرية ، وجاء ذكرها ذكره سبأ في القران لحصول حدث تاريخي مهم ، الا وهو تغيير في العقيدة بعد اسلام ملكة سبأ مع قومها.

هدف الدراسة

تسليط الضوء على اهم المعارف والمنجزات الجغرافية للحضارة السبئية، كونه حضارة جاء ذكرها في القران الكريم، مما لايدع مجال للشك عن احقيه قيام هذه الحضارة بعيدا عن التسويف التاريخي في بعض الاحيان، وبناء تصور جغرافي لاهم للاحداث في مواضعها الحقيقة بما يساهم في اغناء الدراسات الجغرافية ومادة الفكر الجغرافي.

الجغرافية فى القران الكريم

يتضمن القران الكريم الكثير من العلوم والمعارف ومنها الجغرافية ، ومضمون الجغرافيا في القران الكريم بداية تأتي من خلال التأثير المباشر للجغرافيا (المكان) في عملية سير مجريات الاحداث التي ذكرت في القران الكريم والذي يتخطى فيه من متعة السرد الى الوعي التاريخي ليربط الحاضر بالتاريخ ، لما فيه الكثير من العبر**(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ)**[٣] ، فالمكان هو نقطة شروع الحدث الفعلي، فلا يقوم حدث ما ، الا من خلال مكان محدد، وهذا يؤكد حتمية أثر المكان باعتباره أحد عناصر تشكيل الحدث، مما يعطي انطباعا عن سلوك وطبائع تلك الشخصيات، وهو ما يصب في محور الدراسات الجغرافية، ففي الآونة الأخيرة برزت في الميدان الجغرافي دراسات عن اثر المكان في سلوك الانسان تحت عنوان (جغرافية السلوك) والذي بين فيه أهمية دراسة دور المكان مع جميع متغيراته في سلوك الانسان ،اذ أن الكثير من الظواهر المكانية والفضاءات العمرانية تتأثر وتؤثر في سلوك الافراد وعلى طبيعة اختيار السكان للمكان، ويمكن القول ان المكان مرتبط بالجغرافيا والجغرافيا مرتبطة بالثقافة ، والثقافة هي نمط حياة كل انسان وفي كل زمان [٤].

يؤكد القران الكريم في الكثير من الايات والسورعلى حقائق ومفاهيم جغرافية، ابتداءا من الجبال والسهول والوديان والانهاروغيرها من الاشكال سطح الأرض الذي يتناوله في الغالب الجغرافية الطبيعية في مضمونه بهدف تتبع ومعرفة القوانين الطبيعية على الأرض والماء والهواء[٥]، هذا من جانب، ومن اخر القران يذكر تفاعل الانسان بين هذه المتغيرات الطبيعية والكائنات الحية منها على سبيل المثال النبات والحيوان حتى الانسان ، فقد جاء وصف العديد من الأمم والاقوام التي سكنوا مناطق شاسعة ومختلفة على سطح الأرض منذ بدأ الخليقة

ونشأة الكون ، ولما كان الانسان أعظم المخلوقات، ولأجله سيرت ماسواها من الخلق بما يميزه القدرة على التفكر(التعقل) ليعلل ويجد تفسيرا في الربط بين تلك المتغيرات ، فكان من مهام دراسي الجغرافيا توضيح ما كان مبهما جغرافيا على اعتباره قائم على فهم التوزيعات المكانية (Spatial distributions) والتفسيرات المكانية (Spatial explanation). خلاصة ، يمكن القول ان الجغرافيا التي تنطلق من حقائق أساسية وهي الثنائية (الطبيعية البشرية) في دراسته ، جعلها قادرا على تناول تلك المفاهيم القرانية برؤية ودلالة جغرافية واضحة .

سبأ

سبأ اسم لقوم سكنوا في دولة اليمن [٦]، وهي ارض باليمن وتحديدا في مدينة مأرب الحالية قال ياقوت الحموي حول سبأ : (مدينتها مأرب بينها وبين صنعاء مسافة ثلاثة أيام)[٧] ، وجاء في لسان العرب على ذكر مدينة سبأ : (اسم مدينة بمأرب من صنعاء على مسيرة ثلاث ليال)[٨] ، وهناك دراسات أخرى يرى أن الموطن الأصلي للسبيئن كانت في شمال اليمن في بلاد الجوف ومنها انتقلوا الى جنوب بلاد العرب بعد ان استقروا في منطقة صرواح [*] ومنها انتقلوا الى مأرب [٩] .

مدينة سبأ هي دولة الملكة بلقيس في العصر الثاني من نظام الحكم في اليمن ذات الحضارة العريقة التي قامت سنة (٦٥٠-١١٥ ق. م) [١٠] ، اذ يتمتع دولة اليمن بموقع جغرافي متميز وتنوع تضاريسي ومناخي مهم الذي بدوره يعمل على تنوع الغطاء النباتي ، وبالتالي وجود التربة الجيدة والعوامل البيئية المناسبة ، ففي هذه المنطقة من الجزيرة العربية توجد المرتفعات من الهضاب والجبال التي يصل ارتفاع بعض منها الى ٣٧٠٠م فوق سطح البحر[١١] ، كما توجد المناطق الساحلية ذات الامتداد الطويل والوديان التي تعتمد على مياه العيون والجداول كما توجد السهول والجزر ، بعبارة أخرى تقسم اليمن الى خمسة أقاليم جغرافية رئيسية (إقليم المرتفعات الجبلية ، إقليم السهل الساحلي ، إقليم الاحواض الجبلية ،إقليم الصحراء ،مجموعة الجزر اليمنية. الامر التي ساهمت في ازدهار اليمن وشهرتها بين الأمم الأخرى قديما وحديثا.

خريطة رقم (١) الموقع الجغرافي لدولة اليمن

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على:
أطلس العراق والوطن العربي والعالم، خريطة الجمهورية اليمنية الإدارية، دار الشرق العربي، بيروت، ٢٠١٨، ص ٣٥.

يلاحظ من الخريطة ، ان لليمن موقع جغرافي استراتيجي مهم تأتي من خلال موقعه البحري الذي يربط الطريق البحري بين اوربا ورأس الرجاء الصالح باتجاه الهند ، وبين البحر العربي والمحيط الهندي والمدخل الجنوبي عند البحر الأحمر، ومضيق باب المندب والى عالم البحر المتوسط وتاتي محافظة مأرب في الجزء الأوسط من الجمهورية اليمنية التي تقع فيه مدينة سبأ القديمة ، فقد ظهرت في جنوب شرق اليمن في شبه الجزيرة العربية وولدت حضارة عظيمة خلدها القران الكريم وسمى سورة كاملة بأسمها وهي (سورة سبأ) ويحكمها ملكة عظيمة تدعى بلقيس [١٢] .

في القران الكريم استخدم المدينة دلالة على دولة عندما يسكنها قوم متميزون [١٣] وهذا حال السبيئيون الذين كانوا على درجة من التميز والترقي ،عاصرت النبي سليمان عليه السلام في الحكم كما هو واضح من المحاورة الذي جرى بينهما المذكور في القران الكريم (**فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ)** [١٤] .

حظيت سبأ أهمية خاصة من بين الحضارات التي قامت في جنوب الجزيرة العربية في القرن العاشر قبل الميلاد، حتى اطلق عليها العربية السعيدة (Arabia felix) [١٥] ، لوجود العوامل الجغرافية الملائمة التي ساهمت بجعل موقع مدينة سبأ محافظة مأرب الحالية ينظر خريطة (٢) ، مكان يتوسط بين دول العالم إضافة الى طبوغرافية المنطقة وعامل المناخ وخصوبة التربة مما جعلها مجتمعا مستقربما يمتلك من الخصائص الحضارية المميزة ، فقد كانت العاصمة السياسية للحضارة السبيئة التي تدرجت في الحكم من الامارة الصغيرة الى الكهانة الى الملك الذي يسعى لبسط النفوذ والهيمنة السياسية والعسكرية والاقتصادية والزراعية، حتى أضحت مملكة ذات نفوذ على مايجاورها من الممالك [١٦] .

خريطة (٢) الموقع الجغرافي لمدينة سبأ

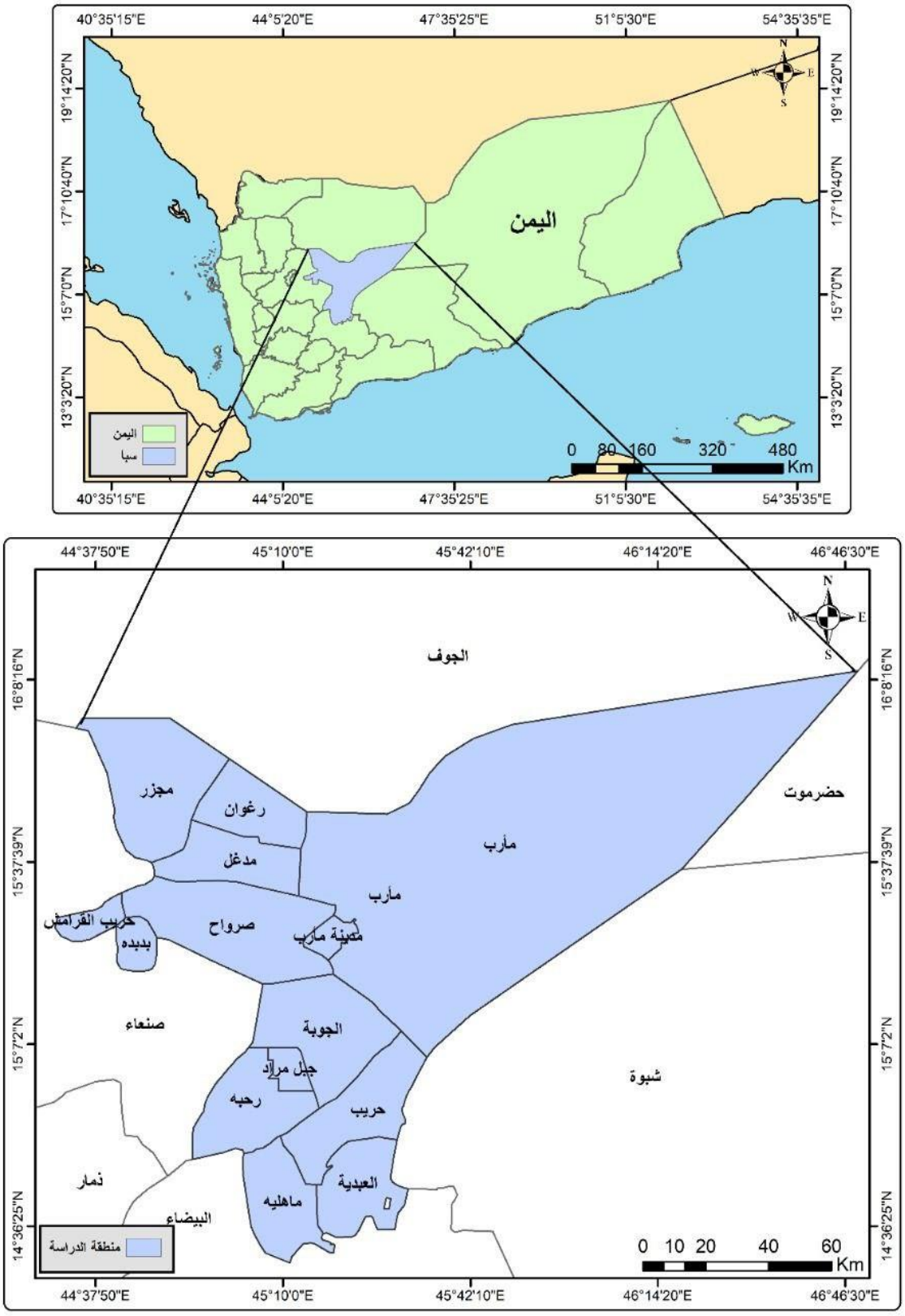

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على:

سامي عبد الله ملغوث، أطلس الأماكن في القران الكريم، ط١، دار العبيكان للنشر، الرياض ،٢٠١٥، ص١٧٢.

يذكران قدرة سبأ بفرض نفوذها الى بقية الممالك القائمة في ذلك العصر، يرجع ان موقع مدينة مأرب في وادي سبأ الذي كان يتحكم بطريق التجارة واحتكارها التجارة البحرية العالمية مع شرقي افريقيا وشبه القارة الهندية، وما يميز التجازة السبئية عن مثيلاتها في شبه الجزيرة العربية هوتجارة المرور، مايطلق عليه بالمفهوم المعاصر(**الترانزيت**) ، حيث كانوا يتحكمون بالتجارة الدولية البرية أيضا وان قوافلهم التجارية كانت تسيرمن جنوب الجزيرة العربية الى غزة بمحاذاة البحر الأحمر لمسافة ٣٤٠٠ كم تقريبا [١٧] ، ومن اهم المنتجات التي كانوا يتاجرون بها هي اللبان والمر والبخور، فلم يكن هناك بيت اومعبد سواء في مصر او بابل او روما او القدس او اليونان ، الا واستخدمت هذه المنتجات القيمة وعلى استعداد ان يدفع قيمتها ذهبا [١٨]، ان نمو تلك المنتجات كانت تحتاج الى ظروف مناخية معينة لم يكن متوافرة في غيرها من البلدان باستثناء مناطق محددة من جنوب جزيرة العرب وشمال الصومال، ولهذا تساوت قيمة البخور واللبان في العالم القديم مع الذهب المنتوج الأول والذي يعد من اجود أنواع الطيوب .

ان عمل السبئيين بالتجارة قادهم الى البحث عن دلائل يهتدون الى معرفة الاتجاهات في رحلاتهم البرية والبحرية ، ما أدى ذلك الى الاهتمام والتفكر بموضوع خلق الأرض والسماء والشمس والقمر والنجوم والكواكب واتخذوه الهة فيما بعد ، كما عرفو اتجاه الرياح الموسمية على الأقل في منطقة الجزيرة العربية وما يجاورهم في افريقيا والبحر المتوسط، فالملاحة في المحيط الهندي كانت ممكنة في حال معرفة اتجاه الرياح الدورية من الجهة الجنوبية الغربية دافعة السفن باتجاه بلاد الهند [١٩] .

مسكنهم اية جنتان

المسكن هو مكان سكن واستقرار الانسان والجنتان في هذه الاية تشبيه أي ان مساكن السبئيين شبيه جنتين أي مزرعتين[٢٠] أي انها مغروسة بالاشجار المثمرة والجنتان تعني الحدائق والبساتين الكثيرة ، والجنتين جاءت في الاية الكريمة بصيغة المثنى على اعتبار ان السائر في الأرض السبيئية على يمينه جنة وعلى يساره جنة ، كما يقال ان لكل مسكن (منزل) سبئي جنتان ، جنة عن يمين المسكن وجنة عن شماله ، يتفيئون بضلالها بحكم التفاف اغصان الأشجارلكثافتهما وطول المساحة التي زرع بها بحيث لا تسمح بوصول اشعاع الشمس الى السائرين بين تلك الحدائق والبساتين [٢١].

اتبعوا نظام الزراعة الكثيفة وهو أسلوب زراعي يعمل على تحقيق اقصى زيادة ممكنة في إنتاجية وحدة مساحة الأرض بحيث يكون هناك تناسب بين الإنتاج واحتياجات المجتمع [٢٢] ، ما يدل مدى اهتمام السبئيين بالنظام الزراعي الذي كان قائما في الدولة السبئية فوضعوا نظاما محكما لادارة الشؤون الزراعية ، قاموا بتعمير الأرض واستصلاحها ، لان الزراعة يعتبر من المقومات الأساسية لتطور اقتصاد أي بلد من البلدان منذ القدم والى يومنا هذا ، نظرا لما فيه من تحقيق اهداف مادية تتمثل بتوفير الحياة الأفضل لشعبها ، ومصالح سياسية مثل فرض الهيمنة اوعدم الخضوع للهيمنة.

ولعل اهم ما كان يميز الزراعة اليمنية هي الزراعة في بطون الاودية التي تعتمد على السيول من المياه المتجمعة في المنخفضات ، ومن اجل الاستفادة القصوى من تلك المياه ، عمد الانسان السبئي ا الى اتباع ماتسمى اليوم بنظام الري التقليدي ، ليس بهدف خزن المياه فقط وانما الى توزيعها وايصالها الى الأراضي المزورعة ، فعمل على إقامة الحواجز من اجل رفع مستوى المياه لكي تصل الى الأراضي الزراعية المحيطة بمجرى الوادي [٢٣]، وهذه الطريقة يطلق عليه بمفهوم الجغرافية الزراعية الحديثة بطريقة ري بالاحواض ، ووسع من اعمال الري الاصطناعي وسحب المياه الى الأراضي المزروعة واقام المدرجات على السفوح الجبلية لمنع انجراف التربة .

اما في الأماكن التي تهطل الامطار عليها بغزارة بنى السدود والقنوات المائية، وأبدعوا بتنوع طرق الارواء التي انسجمت مع طبيعته الجغرافية المتمثلة بكثرة الجبال والاودية، وبهذا اختلفوا عن الحضارات الاخرى التي قامت على ضفاف الأنهار الذين لم يكونوا بحاجة الى تجميع المياه بل اتقاء اخطارها من الفيضانات وعمدت الى تقديم الهدايا والنذور كقربان للالهة الدينية للدرء الاخطار، بينما الحضارة اليمنية سخرت امكانياته لاستثمار الطبيعة فيما يخص المياه على وجه الخصوص.

ان اهم اعمال الري القديمة في اليمن هو (العرم) سد مأرب الشهير المذكور في القران الكريم (**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ**) [٢٤] ،المقصود في الاية هنا المكان الذي يحجز الماء وهو (السد)[٢٥] ، ويعد سد مارب اعظم عمل هندسي ليس في تاريخ اليمن فحسب بل في تاريخ الجزيرة العربية كلها ، يقع سد مأرب في وادي (ذنة) التي تقع في مدينة مأرب في الجزء الشمالي منه، ويوجد بالقرب من وادي ذنة جبل يسمى (البلق)، فيه يشق وادي ذنة ممرا ضيقا وعميقا مقسما جبل البلق الى قسمين يعرفان ببلق الأيمن وبلق الايسر، اقام السبئيون امام ذلك الممرالصخري الضيق جدارا سميكا من التراب طوله حوالي ١٨٠٠ قدم وغطوه بالصخور الكبيرة من الجانب المواجه للسيل وجعلوا في كل طرف من ذلك الجدار (السد) فتحة للتصريف تسمى الصدف ينظر خريطة (٣) ،بذلك تمكنوا من حجز مياه السيول التي تأتي بعد هطول الامطار الموسمية في المرتفعات ، بهدف إيصال المياه الى الأراضي الزراعية على جانبي بطن الوادي وبهذا تمكنوا من خزن المياه للري في الفترات التي تقل فيه الامطار الموسمية [٢٦].

وبهذا يمكن القول ان قوم سبأ كانت رياديا في المعرفة الجغرافية شانه شان الحضارات الأخرى التي اشتركت جميعا في جوانب معينة من المعرفة الجغرافية منها(قياس المسافات ،معرفة الزمن ، رسم الخرائط) [٢٧] فبناء سد مأرب قد تم وفق تخطيط هندسي قاس المسافة بين الوادي والجبل بالقدم ، وبناء السد جاء وفق تخطيط ورسم مسبق قبل إخراجه في مرحلته النهائية.

خريطة (٣) يوضح مجرى سد مـأرب بين الجبلين

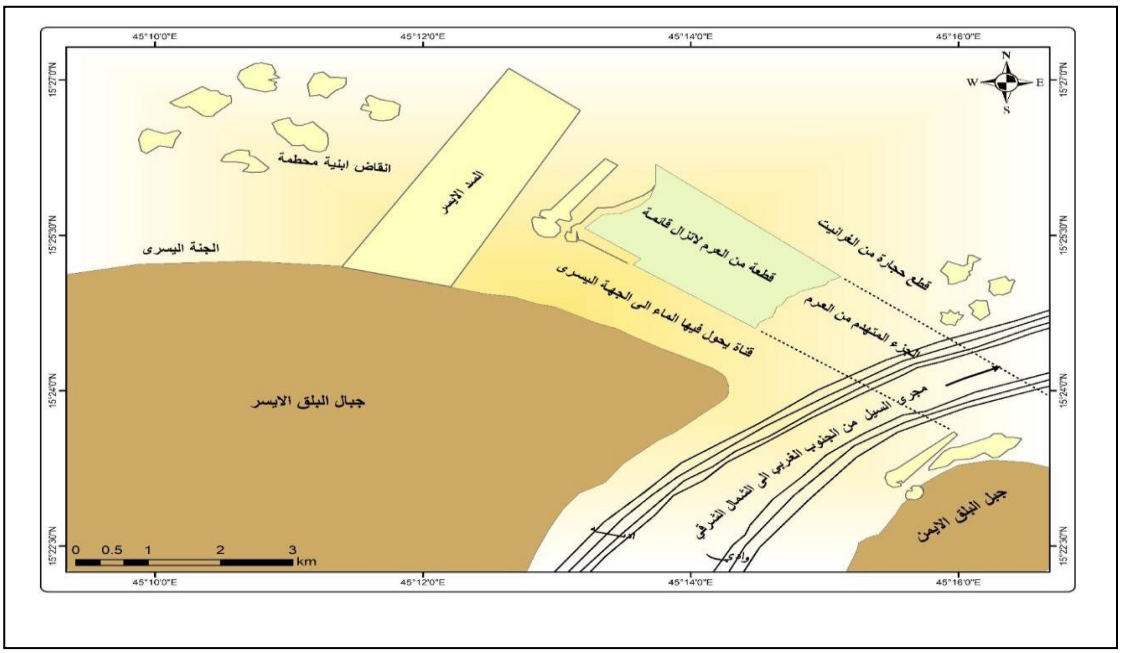

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا:
زيادي منى، بلقيس امرأة الالغاز وشيطانة الجنس، ط٢، دار رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩٨، ص ٣٨.

مما سبق، يظهرمدى اهتمام السبئيين بهذه المنشأة الداخلية والمشروع الضخم، وذلك لانه يرتبط بالكيان الزراعي الاقتصادي الذي تعتمد عليه الدولة، فكان من الضروري الاطمئنان على السد ومتابعة مايترتب عليه وصاينتها وحمايتها بتأمين الأمن من الاخطار المتوقعة سواء كانت داخلية او خارجية، بزيادة قواتها الدفاعية تحسبا من المماليك المجاورة في ذلك الوقت خاصة (المعيينين في الشمال والأوسانيين في الجنوب).

عن يمين وشمال

المعمول في الدراسات الجغرافية ان تركز على الشمال الاتجاه الرئيس في معرفة الاتجاهات الجغرافية الاخرى ، الا ان القران الكريم جعل الانسان المحور في تحديد الاتجاهات الجغرافية والمكانية وربط بين هذه الاتجاهات والانسان من خلال قاعدة أساسية تعتمد على وضعية ثابتة للإنسان مواجها لاتجاه الشرق ، كما ان هذا الاتجاه كان الاتجاه الرئيس عند العرب ، وبذلك يكون المفهوم القراني في تحديد الاتجاهات الجغرافية وهو اعتبار الشمس امام الانسان وكل ماهو عن اليمين وفق الخطاب القراني تمثل الجهة الجنوبية ، وان ماهو عن يسار الانسان تمثل الجهة الشمالية ، وكل ماهو خلف الانسان عندما يكون مقابلا للشرق يمثل الجهة الغربية ، ويمكن توضيح ذلك من خلال االشكل الاتي :

شكل (١) الاتجاهات الاصلية عند مواجهة الانسان لمطلع الشمس (اتجاه الشرق)

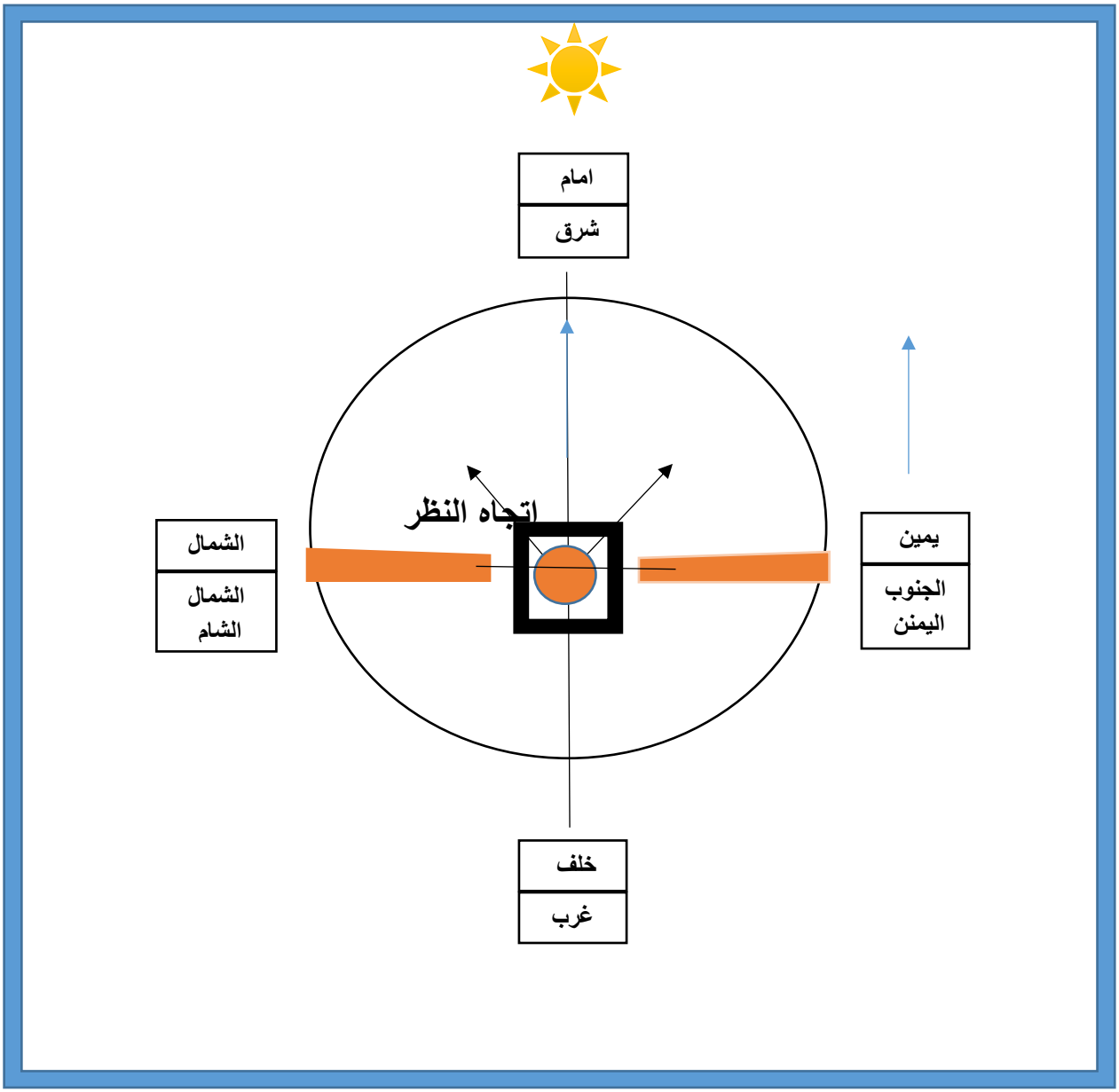

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا:
عبد الله حسين القاضي، مفهوم الاتجاهات الجغرافية في القران الكريم تطبيقات ميدانية لاحداث ورد ذكرها في القران الكريم والسيرة النبوية، "مجلة جامعة الملك عبد العزيز"، جامعة الدمام، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣، ص ٦٠.

وهنا لابد من الإشارة، ان هناك الكثير من الايات القرانية الذي ترد فيه مفردات عن الاتجاهات لكن بمدلولات مجازية ليست جغرافية كما في الاية (**إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ**) [٢٨] ، فكلمة الاشراق في الاية تدل على وقت الشروق وليس اتجاه الشرق [٢٩].

وعند تطبيق القاعدة القرانية للاتجاهات حسب موضع الانسان مقابلا امامه الشرق لاية سبأ موضوع الدراسة هذه، يتبين بأن أحد طرفي وداي (ذنة) تكون امامه أي الاتجاه الشرق والطرف الاخر للوادي تمثل اتجاه الغرب على فرض ان هذا الوادي يسير من الغرب الى الشرق.

وعند تمثيل الوادي في خريطة توضيحية، فأن الوادي يسير من اعلى الخريطة الى اسفلها، وبالتالي تكون الجنتان وفق المفهوم القراني يمين وشمال هذا الوادي أي جنوب وشمال الوادي حسب المفهوم الجغرافي.

شكل (٢) وادي ذنة وفق الاتجاه الجغرافي

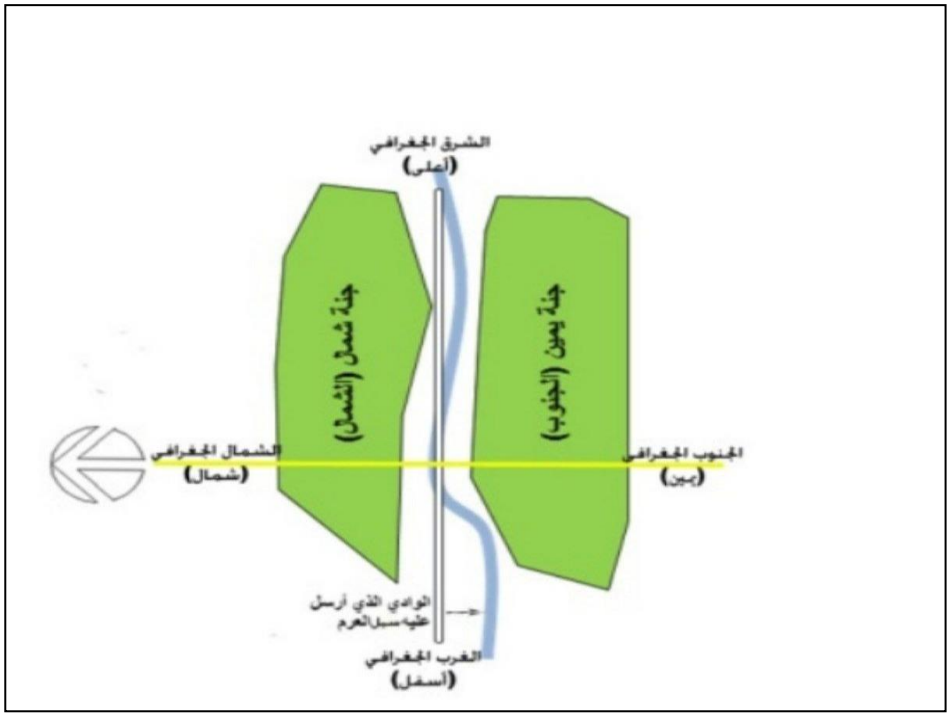

المصدر: عبد الله حسين القاضي، مفهوم الاتجاهات الجغرافية في القران الكريم تطبيقات ميدانية لاحداث ورد ذكرها في القران الكريم والسيرة النبوية، "مجلة جامعة الملك عبد العزيز"، جامعة الدمام، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣، ص ٩١.

بلدة طيبة

مما لا شك فيه دقة القران الكريم في انتقاء الكلمات لغويا فالمقصود بالبلدة هو المكان المخصص أو الجزء الذي يشغل حيزا من أرض معينة ، بينما البلد تعني جنس المكان مثل العراق وسوريا ... الخ [٣٠] ، فالمقصود بالبلدة الطيبة في الاية الكريمة هو مدينة سبأ (مأرب) الجزء المخصص من ارض اليمن أي مانطلق عليه بالمفهوم الجغرافي وحدة إدارية من تقسيم الدولة ، ويذكر معظم دارسي الجغرافيا والتاريخ بلدة طيبة إشارة الى اشجارها وطيب ثمارها واعتدال هوائها وصحة مناخها [٣١] حيث تفوح في طول البلاد وعرضها روائح عطر طبيعي ويوجد على ساحل بلادهم البلسم والنبات ذات الرائحة الزكية وقصب الطيب ، وجاء في وصف المسعودي لبلاد السبئيين : (بأنها كانت اخصب ارض اليمن ، واثراها ، واغدقها ، افسحها مروجا ، مع بنيان

حسن ، وشجر مصفوف ، ... وانهار وازهار متفرقة) [٣٢]، وليس فيها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ، ويمر فيه الغريب وفي ثيابه حشرات فتموت لطيب هواءها [٣٣].

ان اهمية المكان في القران الكريم بأهمية الحدث والا فأن الخصائص المكانية وحده كما هو معمول في الدراسات الجغرافية وحده، لايكون سببا في ان تذكر او تخلد في القران الكريم مالم يرتبط بقيمة الحدث، وهكذا مع بقية الأماكن والبلدان التي ذكرت في القران الكريم رافقه حدث معين، ولهذا عندما جاء وصف سبأ بالبلدة الطيبة في القران الكريم، بسبب حصول تغير في العقيدة من قبل ملكة سبأ وسكانها.

جئتك من سبأ بنبأ يقين

جاء ذكرسبأ في القران الكريم للمرة الثانية في سورة النمل وتحديدا في **(فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ)** [٣٤] ، ليشير الى اعمق علاقة ربطت بين بقعتين مباركتين سبا واورشليم وهي (اليمن وفلسطين)[٣٥] ، فقد جاء رسول النبي (الهدهد) من سبأ الى اورشليم حيث مكان حكم النبي سليمان ، بمهمة استخباراتية أمنية [٣٦]، للحفاظ على القوة الوطنية للدولة أورشليم ، فالقوة الوطنية في مناهج الجغرافية السياسية تعني العلاقة بين السياسة الداخلية والخارجية [٣٧] ، فعلى الرغم من البعد الجغرافي بين الدولتين (اليمن وفلسطين) ، الا ان للقران الكريم رؤية كونية تتجاوز الحدود المصطنعة عندما يتعلق الامر بمحورية الانسان احياء الدين الإسلامي.

عندما أرسل نبي الله سليمان عليه السلام بكتابه الى ملكة سبأ الذين كانوا يعبدون الالهة المصنوعة لم يتقيد بحدود جغرافية دولة سبأ ، فوفقا لمنطق القران لا قيمة للمكان الا بمقدارما يكون منطلقا وأرضية لنمو الكمالات والهداية ، علما عند الرجوع الى التاريخ الإسلامي لم يكن هناك حدود جغرافية بين الدول وانما الحدود رسمت من قبل سياسات الدول التي تعمل لبسط نفوذها للثروات الاقتصادية للبلدان النامية ، وفق اتفاقية سايكس - بيكو[٣٨]، وعند التمعن في السورتين سبأ والنمل تقودنا الى وجود رابط قوي بين الحدثين ، يجعل قوم سبأ في السورتين شعبا واحدا في موطن واحد [٣٩] .

اما النبأ اليقين:**(وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ)**[٤٠] ، لعلها من اهم المفردات التي يجب الوقوف عندها، لانها بها بدأت قصة خلود ذكر سبأ لما فيه محور القصة (عبادة لغير الله) ، ان الحضارة السبئية عبدوا الكواكب المعروف بالثالوث الكوكبي(المتمثل في الاله الاب القمر والالة الام الشمس والابن الزهرة) [٤١] ، واعتبروه بمثابة العائلة بحكم اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، ولادراكهم أهمية تأثيرالشمس والقمر والكواكب في طبيعة مزاولة أعمالهم وحياتهم اليومية كما ويطلق عليه (الديانة الفلكية) ،كونها تقوم على عبادة الالهة تجسدها اجرام سماوية ومن خلال تباين حركة الشمس والقمروتتابع الليل والنهار حرصوا على الوسيلة التي بموجبها تحدد العلاقات الزمنية بين تلك الظواهر بحكم طبيعة الحياة في العرب والاهتداء بالنجوم والكواكب في السفر والترحال والملاحة، [٤٢]، وهم بهذا حال الحضارات الأخرى كحضارة الرافدين والحضارة المصرية ويذكر بأنهم تأترو بتلك الحضارات بحكم الاتصال التجاري، فحضارة الرافدين كانت تعتبر (شمس) الاله الرئيسة والحضارة المصرية تعبد الشمس تحت مسمى الاله (رع)، وعليه اجمعوا على صواب عبادة الشمس.

ولحماية الالهة ، قام الشعب السبئي بانشاء العديد من المعابد لمعبودهم الاكبر الالهه (ال المقه) وتزامن ذلك مع عصر الازدهار الحضاري للممالك اليمنية وخصوه بالاهتمام والعناية ، فقد خصصت أراضي واسعة ومساحات كبيرة كحرم للاله ثم اقاموا المعابد في وسطها وتم تقسيم الأرض الى ثلاث اقسام وهي (المقدس - وهي المكان الأكثر قدسية ثم الحرم – يلي المقدس من حيث الأهمية ثم الحمى – وهو يحيط بالقسمين السابقين) [٤٣]، ومن اهم المعابد التي بنيت في عهد الدولة السبئية هي :

جدول (١) نماذج من أسماء المعابد الي بنيت في الدولة السبيئة لعبادلة الالهة

ت	اسم المعبد	الاله المبني له	المنطقة المبني عليها	الاسم الحالي للمنطقة
١	اوام	ال المقه	حصن كوكبان	شمال العاصمة صنعاء
٢	برق	ال المقه	قرية حميدة بالقرب من ريدة	شمال شرق العاصمة صنعاء
٣	حروت	ال المقه	خولان –حاز	محافظة عمران
٤	ذات حميم	الشمس	حفة همدان	محافظة اب
٥	ذي نبسم	ال مقه	منطقة السمرة	صرواح ارحب
٦	شحرار	الشمس	المعسال – رداع	الجنوب الشرقي للعاصمة صنعاء

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا:
منير عبد الجليل العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ط١، عربية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٣٦١.

واتخذت تلك المعابد اشكال هندسية مختلفة غلب عليه الشكل المستطيل ويتكون تصميمه في الغالب من البوابة وفناء واروقة وفي نهاية المعبد قدس الاقداس وهو مكان مخصص بكبار الكهنة للعناية بالمعبود وهذا التقسيم للارض ينم عن معرفة جغرافية لتخطيط العمران الديني التي كانت في الغالب في مناطق خارج عمران المدن ، ولم يقتصر دور المعابد لاداء مهام دينية بل كانت الكثير من القرارات السياسية والعسكرية تصدر من داخل المعابد فقد كانت بمثابة مراكز هامة للسلطة المدنية وبالتالي السياسية وتسن القوانين التي تنظم حياة الافراد والمجتمع ، مايدل على التلازم بين الدور الديني والسياسي منذ القدم [٤٤]

بالعودة الى، الشأن السياسي في المملكة السبئية في عهد الملكة بلقيس فقد كانت نظام الحكم (ملكي) بدليل لفظة (تملكهم) على لسان الهدهد :(اني وجدت امرأة تملكهم) أي انها كانت ملكة عليهم ودلت الاية **الكريمة (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ)** [٤٥] ؛ ان هولاء الملأ يعاونون الملك في اتخاذ القرارات الحاسمة بمثابة مجلس الشورى ، ولم تنفرد الملكة باتخاذ القرار فيما يخص شؤون الحكم وسن التشريعات سواء في حالة السلم ام الحرب ، بل دعت الملكة الاقوال الثمانين والاملاك الاذواء الثمانية [*] الى اجتماع لمناقشة رسالة النبي سليمان ، وكان مقر المجلس في البنيان السبئي المعروف باسم محرم بلقيس (معبد اوام) [٤٦] ، وهذا يعني ان المجتمع السبئي كان يتكون من طبقات ومنهم (الأشراف) وهم كبار رجال الدول وكانت لديهم امتيازات سياسية واقتصادية وتملك أمر التشاور والاشراف على سير الأمور في الدولة و(طبقة الجند المسلح) الذين كانوا على أهبة الاستعداد للحرب للدفاع عن دولتهم (**قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ)** [٤٧]، وهم جيش نظامي لحفظ الامن والنظام واحترام القيادة وقولهم : (الامر اليك) تعني الانصياع والثقة لادارة القيادة الحاكمة ، فقد كانت ملكة سبأ على دراية وعلى وعي من القيادة الحكيمة لتمنع انجرار دولتها الى حرب غير متكافئة ، بالإضافة الى طبقة الفلاحين والتجار والعمال والعبيد [٤٨]، وجاءت قرارها المتأني المهادنة وارسال وفد قبل ان تنطلق موكب الملكة نفسها في زيارة الى اورشليم .

وبهذا يمكن القول بأن الحضارة السبئية قد جمعت بين أصول الجغرافية السياسية التي تدرس التنظيم المكاني على العمليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية [٤٩] .

جغرافيا يمكن تحديد الأماكن التي انطلقت منها موكب الملكة في ذلك الوقت من خلال خريطة (٣) من نجران الى مدينة قرية بوادي الدواسر ثم طريق جبلي أجا وسلمى والى مدينة تدمرفي جنوب سورية وكانت تدمر مستوطنة تجارية سبئية ثم مضت بلقيس من تدمر(سورية) الى اورشليم (فلسطين) [٥٠] .

خريطة (٤) مسار موكب ملكة سبأ من سبأ الى اورشليم

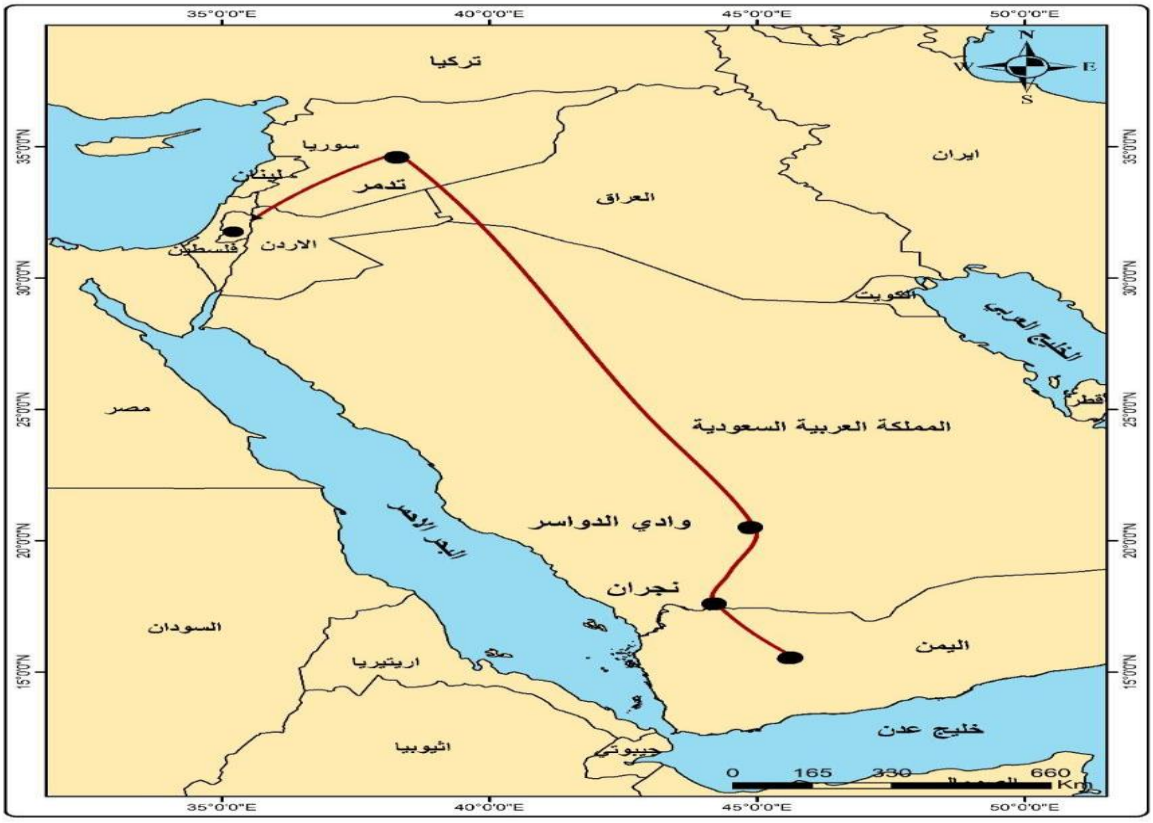

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا: محمد حسين الفرج، الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبأ وحمير مج١، ط١، وزارة الثقافة والسياحة اليمنية، صنعاء ،٢٠٠٤، ص ٣١٢.

يلاحظ من خلال الخريطة، طول المسافة التي قطعتها الملكة مع قومها في الوصول الى اورشليم للتاكد من صدق الكتاب المرسل من قبل النبي سليمان قبل اتخاذ قرار الدخول الى دين الإسلام.

وكما هو شأن الحضارات الاخرى في أمم خلت التي تعرضت للانهيار بسبب معصية الله سبحانه وتعالى واستبدال النعم بالكفر والطغيان، لم تكن الحضارة السبئية بمنئ عن ذلك، فلم يقدروا النعم التي انزلها الله سبحانه وتعالى، مما أدى الى زاول تلك الحضارة بسيل العرم على سد مأرب كمافي الاية (فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ)[٥١] الا ان الدراسة هذه لم تخوض الى تفاصيل نهاية الحضارة، لان الغرض من الدراسة ابراز الدلالات الجغرافية في ايات سبأ كموقع جغرافي وليست دراسة تاريخية اسلامية .

المصادر

أولا: القران الكريم

ثانيا: المصادر العربية

١. أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

٢. ابي الحسن علي بن إبراهيم القمي، تفسير القمي، ج٣، مؤسسة الامام المهدي، قم المقدسة، ٢٠١٤.

٣. احمد الدبش، اليمن الحضارة والانسان بحثا عن الجذور، سلسلة التاريخ اليمني المجهول ط١، محاكاة للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٣.

٤. احمد بهجت، قصص الحيوان في القران، ط٤، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٠.

٥. أطلس العراق والوطن العربي والعالم، خريطة الجمهورية اليمنية الإدارية، دار الشرق العربي، بيروت، ٢٠١٨.

٦.بلقيس إبراهيم الحضراني، الملكة بلقيس التاريخ الأسطورة الرمز، ط١، دار وهدان للنشر، القاهرة، ١٩٩٤.

٧. جمال واكيم، الجغرافيا السياسية والاستراتيجية الاميريكية، باحث سياسي مناهج وتجارب، ط١، مركز باحث للدراسات الفلسطينة والاستراتيجية، بيروت، ٢٠١٧.

٨. خضر نور الدين، اليمن السعيد بين مملكة سبأ وعاصفة الحزم العربية، ط١، دار البلاغة للطباغة والنشر والتوزيع، لبنان ،٢٠١٥.

٩.رنا محمد مجيد الغريري، المعجم الجغرافي الخاص بالفاظ وايات القران الكريم دراسة في الجغرافية البشرية، "مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية"، العدد ٧٢، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

١٠.زيادي منى، بلقيس امرأة الالغاز وشيطانة الجنس، ط٢، دار رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩٨.

١١.سامي عبد الله ملغوث، أطلس الأماكن في القران الكريم، ط١، دار العبيكان للنشر، الرياض ،٢٠١٥.

١٢.مخلف شلال مرعي ، إبراهيم القصاب، جغرافية الزراعة ، ط١، المؤسسة اللبنانية للكتاب الاكاديمي ، بيروت ، ٢٠١٤.

١٣.سهيلة علي مرزوق، تاريخ اليمن القديم دراسة في الأحوال السياسية والدينية، ط١، دار مكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٥.

١٤.شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي الحموي، معجم البلدان، ج ٥، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧.

١٥.شوقي أبو خليل، أطلس القران اماكن اعلام اقوام، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠.

١٦.صبري فارس الهيتي، الفكر الجغرافي نشأته ومناهجه، ط١، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥.

١٧.عادل حسين الرحامنة، تاريخ دولة سبأ منذ القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن الثاني قبل الميلاد، رسالة ماجستير، غير منشورة، مكة المكرمة، ١٩٩٠.

١٨.عباس غالي الحديثي، مدخل الى الجغرافيا السياسية، ط١، دار امل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٢٠.

١٩.عبد الله احمد الثور، هذه هي اليمن، ط١، مطبعة المدني، صنعاء، ١٩٦٩.

٢٠.عبد الله حسين القاضي، مفهوم الاتجاهات الجغرافية في القران الكريم تطبيقات ميدانية لاحداث ورد ذكرها في القران الكريم والسيرة النبوية، "مجلة جامعة الملك عبد العزيز"، جامعة الدمام، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣.

٢١.عبد الله كرامة التميمي، تحديد موطن مملكة سبأ في القران الكريم والمصادر الأخرى، "مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية "، مج ٥، العدد ١، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٨.

٢٢.عدنان ترسيسي، بلاد سبأ وحضارات العرب الأولى اليمن العربية السعيدة، ط٢، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠.

٢٣.ماجد راغب الحلو، الدولة في القران الكريم، "مجلة الشريعة والقانون"، مج ٦، العدد ٣، الامارات العربية المتحدة، ١٩٨٩.

٢٤.محسن عبد الصاحب المظفر، فلسفة علم المكان الجغرافيا، ط١، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٥.

٢٥.محسن مشكل فهد الحجاج، سد مارب في ضوء القران الكريم ونقوش العربية الجنوبية، دراسات تاريخية، العدد ٣، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠١٢.

٢٦.محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ابن المنظور، لسان العرب، ج ١٣، ط١، دار صادر، د. ت.

٢٧.محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القران ج١٦، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، د.ت.

٢٨.محمد حسين الفرج، الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبأ وحمير مج١، ط١، وزارة الثقافة والسياحة اليمنية، صنعاء ،٢٠٠٤.

٢٩.محمد عبد القادر بافقية، تاريخ اليمن القديم، د.ط ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥.

٣٠- محمد عرب الموسوي، ماجد صدام سالم، الجغرافيا السياسية بين النظرية والتطبيق الجيوعسكري، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩.

٣١.محمد يحيى الحداد، تاريخ اليمن السياسي، ج١، ط٢، دار وهدان للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨.

٣٢.محمود البستاني، دراسات فنية في قصص القران، ط١، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٩٨٧.

٣٣.مخلص برزق، فلسطين واليمن علاقة ممتدة عبر الزمن، ط١، دار الوعد للنشر والتوزيع، صنعاء، ٢٠٠١.

٣٤.منير عبد الجليل العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ط١، عربية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٢.

٣٥. محمد بلعربي، يوسف زيرار، الحضارة السبئية في سورة سبأ، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة تلسمان، الجزائر، ٢٠١٢.

٣٦.ناصر أبو عون، خريف العرب ربيع الغرب تحولات السياسة الامريكية وخارطة سايكي بيكو جديدة، ط١، دار دجلة للنشر، عمان، ٢٠١٨.

٣٧.هادي صالح ناصر العمري، طريق البخور القديم من نجران الى البتراء واثار اليمن الاقتصادية عليه، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

الهوامش

(١) القران الكريم ، سورة سبأ ، الاية ١٥.

(٢) القران الكريم، سورة النمل ، الاية ٢٢ .

(٣) القران الكريم ، سورة يوسف ، الاية ١١١.

(٤) جمال واكيم ، الجغرافيا السياسية والاستراتيجية الاميريكية، باحث سياسي مناهج وتجارب ، ط١ ، مركز باحث للدراسات الفلسطينة والاستراتيجية ، بيروت ، ٢٠١٧، ص ١٣٠.

(٥) محسن عبد الصاحب المظفر، فلسفة علم المكان الجغرافيا، ط١، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، عمّان ، ٢٠٠٥، ص١٤٤.
(٦) رنا محمد مجيد الغريري ، المعجم الجغرافي الخاص بالفاظ وايات القران الكريم دراسة في الجغرافية البشرية ، "مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية" ، العدد ٧٢، جامعة بغداد، ٢٠٠٨ ، ص٧٢٢ .
(٧) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧، ص ١٨١.
(٨) محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ابن المنظور ، لسان العرب ، ج ١٣، ط١، دار صادر، د. ت ، ص١٣٦.
(*) صرواح مدينة اثرية شرق العاصمة صنعاء تبعد عنها مسافة ١٤٢كم كانت عاصمة الدولة السبيئة للمدة (٨٠٠- ٦٥٠ ق.م) في العصر الأول من أدوار نظام الحكم في اليمن، علما ان حكام ذلك العصر كانوا يحملون لقب (مكرب) وتغلب عليه الصفة الدينية اذ ان المكرب يعني المقرب أي الوسيط بين الناس والالهة أي الجمع بين الكهانة والامارة **وللمزيد ينظر: عبد الله احمد الثور، هذه هي اليمن، ط١، مطبعة المدني، صنعاء، ١٩٦٩، ص ١٩٨.**
(٩) سهيلة علي مرزوق ، تاريخ اليمن القديم دراسة في الأحوال السياسية والدينية ، ط١، دار مكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٥، ص ٢٥.
(١٠) شوقي أبو خليل ، اطلس القران اماكن اعلام اقوام ، ط١، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٠، ص ١٤٧.
(١١) احمد الدبش ، اليمن الحضارة والانسان بحثا عن الجذور ، سلسلة التاريخ اليمني المجهول ط١، محاكاة للنشر والتوزيع ، دمشق ،٢٠١٣، ص ٢٦-٢٧.
(١٢) محمد يحيى الحداد ، تاريخ اليمن السياسي ، ج١ ، ط٢، دار وهدان للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨،ص ٧٧.
(١٣) ماجد راغب الحلو ، الدولة في القران الكريم، "مجلة الشريعة والقانون "، مج ٦، العدد ٣، الامارات العربية المتحدة ، ١٩٨٩، ص ٢٢٤.
(١٤) القران الكريم ، سورة النمل ، الاية ، ٣٦.
(١٥) عدنان ترسيسي ، بلاد سبأ وحضارات العرب الأولى اليمن العربية السعيدة ،ط٢، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٩٩٠، ص٩.
(١٦) خضر نور الدين ، اليمن السعيد بين مملكة سبأ وعاصفة الحزم العربية ، ط١ ، دار البلاغة للطباغة والنشر والتوزيع ، لبنان ،٢٠١٥، ص ٢٠.
(١٧) بلقيس إبراهيم الحضراني ، الملكة بلقيس التاريخ الأسطورة الرمز ، ط١ ، دار وهدان للنشر، القاهرة ، ١٩٩٤، ص ٣٥.
(١٨) هادي صالح ناصر العمري ، طريق البخور القديم من نجران الى البتراء واثار اليمن الاقتصادية عليه ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣، ص ١٣.
(١٩) عادل حسين الرحامنة ، تاريخ دولة سبأ منذ القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن الثاني قبل الميلاد ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، مكة المكرمة ، ١٩٩٠، ص ١٣٦.
(٢٠) محمود البستاني ، دراسات فنية في قصص القران ، ط١، مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد (ايران)، ١٩٨٧، ص ٤٨٤.
(٢١) سامي عبد الله ملغوث ، اطلس الأماكن في القران الكريم ، ط١، دار العبيكان للنشر ، الرياض ،٢٠١٥، ص١٧٢.
(٢٢) مخلف شلال مرعي ،إبراهيم القصال، جغرافية الزراعة ، ط١، المؤسسة اللبنانية للكتاب الاكاديمي ، بيروت ،٢٠١٤، ١٣٣.
(٢٣) محمد عبد القادر بافقية ، تاريخ اليمن القديم ، د.ط ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ١٨٧.
(٢٤) القران الكريم ، سورة سبأ ، الاية ١٦.
(٢٥) محمد حسين الطباطبائي ، الميزان في تفسير القران ج١٦، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم المقدسة ، د.ت ، ص٣٦٤.
(٢٦) محمد عبد القادر بافقيه ، المصدر السابق ، ص ١٨٨.
(٢٧) صبري فارس الهيتي ، الفكر الجغرافي نشأته ومناهجه ، ط١ ، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥، ص ١٤.
(٢٨) القران الكريم ، سوة ص ، الاية ١٨.
(٢٩) ابي الحسن علي بن إبراهيم القمي ، تفسير القمي ،ج٣،مؤسسة الامام المهدي ، قم المقدسة ، ٢٠١٤، ص ٨٧٥.
(٣٠) سامي عبد الله ملغوث ، المصدر السابق، ص ٥٢.
(٣١) محمد بلعربي ، يوسف زيرار ، الحضارة السبئية في سورة سبأ، رسالة ماجستير ، غير منشورة، جامعة تلسمان، الجزائر ، ٢٠١٢ ، ص ٣٦.
(٣٢) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٢، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت ، ص ١٨٠- ١٨١.
(٣٣) محسن مشكل فهد الحجاج ، سد مارب في ضوء القران الكريم ونقوش العربية الجنوبية ، دراسات تاريخية ، العدد ٣، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢،ص ٢٨٢.
(٣٤) القران الكريم ، سورة النمل ، الاية ٢٢.
(٣٥) مخلص برزق ، فلسطين واليمن علاقة ممتدة عبر الزمن ، ط١، دار الوعد للنشر والتوزيع ، صنعاء ، ٢٠٠١، ص ٤.

(٣٦) احمد بهجت ، قصص الحيوان في القران ، ط٤، دار الشروق، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص ١٢٢.
(٣٧) عباس غالي الحديثي ، مدخل الى الجغرافيا السياسية ، ط١ ، دار امل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٢٠ ، ص ٧١.
(٣٨) ناصر أبو عون ، خريف العرب ربيع الغرب تحولات السياسة الامريكية وخارطة سايكي بيكو جديدة ، ط١ ، دار دجلة للنشر ، عمان ، ٢٠١٨، ص ٨٨.
(٣٩) عبد الله كرامة التميمي ، تحديد موطن مملكة سبأ في القران الكريم والمصادر الأخرى ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية ، مج ٥، العدد ١، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٨، ص ٢٢٦.
(٤٠) القران الكريم ، سرة النمل ، الاية ٢٤.
(٤١) عادل حسين الرحامنة ، المصدر السابق ، ص ١٦١.
(٤٢) محمد عبد القادر بافقيه ، المصدر السابق ، ص٢٠٢.
(٤٣) منير عبد الجليل العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ط١، عربية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٤٩.
(٤٤) منير عبد الجليل العريقي ، المصدر السابق ، ص ١٦١.ت
(٤٥) القران الكريم ، سورة النمل ، الاية ٣٢.
(*) الاقوال والاملاك والاذواء هم الزعماء الذين خدموا الدولة وانخرطوا بالعملية السياسية، وفي الغالب رؤساء قبائل ترتبط بروابط المصلحة بدل من القرابة أي ان الحالة الاقتصادية والسياسية هي التي تقرر وظيفة وعمل الجماعة التي تسمة قبيلة.
(٤٦) محمد حسين الفرج ، الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبأ وحمير مج١، ط١، وزارة الثقافة والسياحة اليمنية ، صنعاء ،٢٠٠٤، ص ٣١٢.
(٤٧) القران الكريم ، سورة النمل ، الاية ٣٣.
(٤٨) عادل حسين الرحامنة ، المصدر السابق ، ص ١٩٧-٢٠٠.
(٤٩) محمد عرب الموسوي ، ماجد صدام سالم ، الجغرافيا السياسية بين النظرية والتطبيق الجيوعسكري ، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠١٩، ص ٢١.
(٥٠) محمد حسين الفرج ، المصدر السابق ، ص ٣١٧.
(٥١) القران الكريم ، سورة سبأ ، الاية ١٦.